مقدمة

اجتاحت ميليشيا الحوثي بمساندة من القوات الموالية للرئيس المخلوع، العاصمة اليمنية صنعاء، في ٢١ سبتمبر/أيلول ٢٠١٤م، ولم يعرف اليمنيون بصنعاء في تاريخهم الحديث ليلة أسوأ من الليلة التي سيطرت فيها الميليشيات على كل مؤسسات الدولة ونشرت عناصرها في الشوارع واقتحمت منازل واعتقلت وعذبت الآلاف من سكان العاصمة، لقد كان "النظام الإمامي" وعودته بعد ٥٥ عاماً من ثورة ٢٦ سبتمبر/أيلول الخالدة أبرز ما كان يجول بتفكير اليمنيين.

عندما انقلب الحوثيون على السلطة بمساعدة "المخلوع" هدموا كل مؤسسات الدولة، وأوقفوا العمل السياسي في البلاد إلى غير رجعه، وأصبحت الجماعة تمارس فسادها وتوسعها الكارثي في كل محافظات البلاد. وبعد ذلك بأيام أجرت مناورة عسكرية على حدود المملكة العربية السعودية في تحدٍ واضح ليس لليمنيين وحدهم بل لكل دول شبه الجزيرة العربية، معلنين عن أنفسهم كأداة إيران الصلبة لتدمير الأمن القومي لشبه الجزيرة العربية.

أعلنت إيران منذ اليوم الأول لاجتياح العاصمة أنها أصبحت مسيطرة الآن على العاصمة العربية الرابعة بعد "دمشق وبغداد وبيروت"، وما كان اليمنيين ليقبلوا وجود إيران وأن يصبحوا جزءً من إمبراطوريتها الفارسية بعد أنّ أعز اللّه أبنائهم بالإسلام، (كانت اليمن شمالاً جزء من إمبراطورية فارس حتى ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية).

ولذلك خرجوا في مظاهرات واسعة في صنعاء، بشكل شبه يومي وعلى أثّر ذلك قامت الميليشيا المدعومة من إيران بموجة من الاعتقالات والاقتحامات والقتل العمد، واستمر ذلك حتى اليوم. وبعد مرور ثلاث سنوات هناك الآلاف من المعتقلين وهناك المئات من الشهداء الذين سقطوا برصاص الميليشيا أو قضوا لحظاتهم الأخيرة في سجون الانقلاب تحت التعذيب البشع المُدان في كل الأديان والقوانين.

الهمجية

يقوم التقرير على منهجية إحصائية تستهدف رصد الانتهاكات التي شنتها ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح في أمانة العاصمة، والتي تُقسم إلى انتهاكات بحق الإنسان نفسه "القتل، والإصابة، والاختطاف"، وانتهاكات ذات الضرر المادي، والمتعلقة ب "الانتهاكات التي استهدفت الممتلكات الخاصة، والانتهاكات التي استهدفت الممتلكات العامة".

الجدول البياني الإطار

حُدد الإطار الزمني للتقرير بين ٢١ سبتمبر/أيلول ٢٠١٤م (تاريخ اجتياح الحوثيين صنعاء)، وحتى ٢٠ سبتمبر/أيلول ٢٠١٧ وشمل عشر مديريات لأمانة العاصمة هي "السبعين وصنعاء القديمة والثورة ومعين والتحرير وبني الحارث والصافية وأزال والوحدة وشعوب".

النتائج

أولاً: القتل والإصابة

وحسب النتائج فقد قُتل وأصيب أو اعتداء جسدي (١٦٠٠)شخصاً خلال فترة الثلاث سنوات، بينهم (٣٩٨) قُتل برصاص الحوثيين أثناء فترة سيطرتهم على أمانة العاصمة، أو أثناء فترة اعتقالهم تحت التعذيب. من بين هؤلاء (٣١٤) من الشبان والرجال و(٣٦) طفلاً و (٤٠) من المسنين، وثمان نساء. فيما أصيب (١٠٢٢) شخصاً، بينهم (٨٦٢) من الشبان والرجال، و(٨٤) طفلاً و(٧٣) مسناً، و(٣) نساء. أما حالات الاعتداء الجسدي فقد تم الاعتداء على (١٨٠) شخصاً، بينهم (١٠٣) من الرجال، و(٧) أطفال و(٧) من المسنين، و(٦٣) من النساء. كما أنّ هؤلاء الذين تعرضوا للقتل والإصابة والاعتداء الجسدي يكون في العادة، نتيجة تعبيرهم عن آرائهم في أمانة العاصمة، ويرفضون نهج الحوثيين، أو ينددون بفساد الجماعة. أحياناً بدون أسباب ظاهرة، بل نتيجة خلافات بسيطة مع أحد المشرفين الحوثيين (قادة حوثيين يتولون السيطرة على عدة مناطق في صنعاء). وترفض سلطة الحوثيين إجراء أي تحقيقات في أي من الوقائع التي يرتكبها العناصر المحسوبين عليهم.

الجدول البياني

نوع الانتهاك	رجال	أطفال	مسنون	نساء	الإجمالي
حالات القتل	314	36	40	8	398
حالات الاصابة	862	84	73	3	1022
اعتداء جسدي	103	7	7	63	180
الاجمالي	1279	127	120	74	1600

ثانياً: الإختطاف

طوال ثلاثة أعوام مثلت الاختطافات الشغل الشاغل لميليشيا الحوثي، التي حظرت أي انتقاد يوجه للجماعة سواءً في المؤسسات العامة أو بين السكان أو الصحافة أو شبكات التواصل الاجتماعي. مستهدفةً كل فئات المجتمع (صحافيون- موظفون حكوميون- نشطاء - سياسيين - طلبة- رجال أعمال- خطباء ودعاة مساجد- تربيون-معلمون.. الخ).

سجل راصدوا مركز أمانة العاصمة الإعلامي (٣١٩٥) شخصاً منذ بدء الانقلاب الذي نفذته الميليشيات، من بين هؤلاء (١٦١٥) ناشط، وهؤلاء النشطاء هم إما مدونين على شبكات التواصل أو نشطاء حقوقيين، ولم توجه لهم أي اتهامات رسمية بالرغم من أنّ الميليشيات تسيطر بشكل كامل على المؤسسات التنفيذية والقضائية في أمانة العاصمة. و(٨٤٣) من الفئات العمالية، (٦٢٥) من السياسيين وأعضا الأحزاب السّياسية في البلاد، بينهم قيادات كبيرة، (٤٨) من العسكريين بينهم ضباط وقادة كبار في الجيش، و(٣٤) طفلاً و(٢٣) من المسنين، و(٧) نساء.

وضمن هذه الإحصائية سجل الراصدين (١٥٣) معتقلاً تعرض للتعذيب في سجون الحوثيين، فيما توفي ٨ أشخاص تحت التعذيب في أمانة العاصمة، ومن بين من تم تعذيبهم (٨٤) من الناشطين و(٢٣) من الفئات العمالية، و(٣٨) من السياسيين و(٧) من العسكريين و(٣) أطفال، و(٢) من المُسنين، وامراة واحدة. فيما توفي تحت التعذيب (٥) من النشطاء وواحد من الفئات العمالية و(٢) من السياسيين.

من بين المختطفين ١٦ صحفياً، بينهم الصحافي يحيى الجبيحي ونجله، وحُكم على يحيى بالإعدام في محاكمة من جلسة واحدة في ابريل/نيسان ٢٠١٧م، بعد رفضه كتابة مقال يمتدحهم.

وهؤلاء الذين تعرضوا للاختطاف كانوا من المنتقدين لفساد الجماعة أو عبروا عن رأيهم بحرية في موضوعات سياسية وقضايا تهم الشأن العام، أو شاركوا في فعاليات تنتقد الجماعة المسلحة، وترفض سيطرتها على الدولة. ومع ذلك قامت الجماعة باختطافهم وإخفائهم لأشهر في سجون سرية قبل نقلهم إلى سجون عامة وبعض هؤلاء ما يزالون في سجون سرية حتى اليوم.

المختطفون حسب الانتهاك والفئات

نوع الانتهاك	نشطاء	فئات عمالية	سياسيون	عسكريون	أطفال	مسنون	نساء	الإجمالي
مختطفون	1323	722	482	30	30	17	6	2610
مخفيون قسرا	203	97	103	11	1	4		419
حالات تعذيب	84	23	38	7	3	2	1	158
وفاة تحت التعذيب	5	1	2					8
الاجمالي الكلي	1615	843	625	48	34	23	7	3195

التوزيع المختطفين حسب الفئة الاجتماعية

في التوزيع حسب الفئة الاجتماعية فإن غالبية المعتقلين هم من نشطاء ثورة فبراير/شباط التي أسقطت نظام علي عبدالله صالح عام ٢٠١١م. وبلغ عدد المعتقلين من هذه الفئة (١٠١٧) ناشط، فيما حل العُمال ثانياً ب(٧٠٥) حالة سجلها الراصدين، ويحل السياسيون ثالثاً بواقع (٤٨٢) حالة، واختطف الحوثيون (٨٠) من المعلمين والتربويين، و(٦٣) من فئة الطلاب، و(٥٣) من فئة الصحافيين والإعلاميين، و(٣١) من الخطباء والوعاظ، و(٣٤) طفلاً، و(٣٠) من الضباط والجنود، (١٩) من رجال القبائل، و(١٧) من المحامين ورجال القانون، و(٢٣) من المسنيين، و (١٢) أكاديمي، و(١١) طبيباً، (١٠) من الحرفيين، و(٧) مهندسين، (٧) نساء، (٦) من التجار والمستثمرين، و(٣) أجانب، و(٣) مدراء عموم، (٢) من الموظفين في القطاع العام، و(٢) من وكلاء الوزارات، ووزير واحد وفنان واحد ومختل عقلياً وواحد من الأفراد الذين يعملون في أطقم الإغاثة.المسنين، و(٧) نساء.

(٦) من التجار والمستثمرين، و(٣) أجانب، و(٣) مدراء عموم، (٢) من الموظفين في القطاع العام، و(٢) من وكلاء الوزارات، ووزير واحد وفنان واحد ومختل عقلياً وواحد من الأفراد الذين يعملون في أطقم الإغاثة.

جدول يبين حالات الاختطاف موزعة حسب فئات وشرائح

الفئة/الشريحة	الاجمالي	الفئة/الشريحة	الاجمالي
نشطاء ثورة فبراير	1017	حرفيون	10
عمال	705	مهندسون	7
سياسيون	482	تجار ومستثمرون	6
تربويون	80	نساء	6
طلاب	63	أجانب	3
إعلاميون	53	مدراء عموم	3
خطباء ووعاظ	31	موظفون حكوميون	2
أطفال	30	وكلاء وزارات	2
عسكريون	30	برلمانيون	1
قبليون	19	وزراء	1
حقوقيون ومحامون	17	فنانون	1
مسنون	16	مختل عقليا	1
اكاديميون	12	طواقم اغاثة	1
أطباء	11	حرفيون	10
الإجمالي الكلي		2610	

حالات الوفاة داخل السجون بأمانة العاصمة

يعاني معظم المعتقلين من أمراض وآلام حادة ومزمنة، بسبب الأوضاع المأساوية في سجون الانقلابيين، ويرفض الحوثيين عرضهم على الطبيب، بل إنّ معتقلين أضربوا أياماً وأسابيع عن الطعام للحصول على مطالب إنسانية وتجاهلها الحوثيون مراراً طوال ثلاث سنوات.

وحسب بيانات الرصد فإن (١١) حالة استهدفت في تلك السجون منها ٨ حالات وفاة تحت التعذيب، وحالة واحدة توفيت بسبب الإهمال الطبي، وتعرض معتقل للشلل كُلي، ومعتقل آخر لشلل جزئي، فيما فَقد أحد المعتقلين ذاكرته نهائياً.

جدول يبين حالات الوفاة داخل سجون المليشيات موزعة حسب سبب الوفاة الضحايا

سبب الوفاة	الاجمالي
وفاة تحت التعذيب	8
وفاة بسبب الإهمال	1
شلل كلي	1
شلل جزئي	1
فقدان ذاكرة	1
الإجمالي	11

ثالثاً: السجون

بما أنّ ميليشيات الحوثي سيطرت على مؤسسات الدولة ففي نفس الوقت سيطرت على السجون الرسمية، وحسب معلومات وصلت إلى راصدي مركز أمانة العاصمة الإعلامي فإن هناك (١٠٧) سجون للحوثيين، من بينها (٧٨) سجناً رسمياً، و(٢٥) سجن سري، و(٤) سجون خاصة.

توزيع السجون حسب نوع وطبيعة المنشأة

بحسب طبيعة المنشأة التي يحتجز فيها الحوثيون النشطاء، فهناك (٧٨) سجن رسمي يشمل أيضاً سجون لأقسام الشرطة، وتحتجز الجماعة المعتقلين في (٤) مواقع عسكرية، و(٨) مرافق تعليمية، (٨) مرافق صحية، (٨) منشآت سكنية إما تابعة لمسؤولين في الحكومة بعد مغادرتهم العاصمة، أو منازل تابعة لقياداتهم، (٤) من دور العبادة، وأحد المعالم السياحية، وأحد المقرات الخاصة بالجماعة، ونادي رياضي واحد، ومكان معزول خارج العاصمة.

السجون حسب النوع

نوع السجون	الاجمالي
سجون رسمية محتلة	78
سجون سرية	25
سجون خاصة	4
الإجمالي	107

توزيع السجون حسب النوع وطبيعة المنشأة

نوع السجون	الاجمالي
سجون رسمية محتلة	78
مواقع عسكرية	4
مرافق تعليمية	8
مرافق صحية	1
معالم سياحية	1
منشآت سكنية	8
مقرات خاصة	1
دور عبادة	4
نوادي رياضية	1
أخرى	1
الإجمالي	107

رابعاً : الممتلكات الخاصة

عندما استباح الحوثيون صنعاء، استباحوا المؤسسات العامة والخاصة، ونهبوا واستهدفوا ممتلكات المواطنين، وركز عناصر الجماعة على المعارضين لسيطرتهم، وحسب إحصائيات مركز أمانة العاصمة الإعلامي، فقد استهدفوا (٦١٧) ممتلكاً من ممتلكات المواطنين، وحسب أنواعها، فقد استهدف الحوثيون (٥٣٤) منشأة سكنية، و(٢٤) شركة ومحل تجاري، و(٢٠) من الاستحقاقات و(١٨) من المقتنيات الخاصة بالمواطنين، و(١٧) مركبة) و(٤) قطع من الأراضي بأمانة العاصمة.

ويتوزع الضرر بين الاقتحام والنهب والتدمير الكلي والجزئي والاحتلال، حيث اقتحمت الميليشيا (١٩٤)، ونهبت (١٥١) منزل، ودمرت جزئياً (١١٣)، كما احتلت (٧٠) منزل، ونهبت جماعة الحوثي (٢٠) من المستحقات، و(١٨) من المقتنيات، و(١٨) محلاً، و(١٢) مركبة واقتحمت (٨) محلات، ودمرت بشكل كلي (٥) منازل إما بقصف صاروخي أو مدفعي، ونهبت (٥) أراضي خاصة، ودمت بشكل كامل (٥) مركبات، ودمرت مركبة واحدة بشكل كامل، وفجرت منزلاً واحداً باستخدام الألغام.

التوزيع حسب نوع العقار والمنشأة

نوع العقار/المنشأة	الاجمالي
منشأة سكنية	534
شركات ومحال تجارية	24
استحقاقات	20
مقتنيات	18
مركبات	17
اراضي	4
الإجمالي الكلي	617

التوزيع حسب نوع الضرر

نوع الانتهاك	الاجمالي
اقتحام منازل	194
نهب منازل	151
تدمير منازل جزئيا	113
احتلال منازل	70
نهب مستحقات	20
نهب مقتنيات	18
نهب محلات	15
نهب مركبات	12
اقتحام محلات	8
تدمير منازل كليا	5
نهب أراضي خاصة	5
تدمير مركبات كليا	4
تدمير مركبات جزئيا	1
تفجير منازل	1
الإجمالي الكلي	617

رابعاً : الممتلكات العامة

في جانب الممتلكات العامة التي يفترض أنها ملك لكل اليمنيين، لكنها بعد سيطرة الحوثيين تحولت وكأنها ملكية خاصة للجماعة طوال ثلاث سنوات، بما فيها ممتلكات فئوية خاصة بأحزاب أو طلاب، أو حتى دور عبادة التي لم تمنع حرمتها جماعة الحوثي من استهدافها.

رابعاً : الممتلكات العامة

واستهدف الحوثيون (٥٦٠) من الممتلكات العامة، بينها (١٠٩) من المنشآت التعليمية، و(١٠٨) من دور العبادة، و(٧٢) من الجمعيات والمنظمات، و(٥٤) مقراً حزبياً، و(٥٢) وسيلة إعلام، و(٥٠) مقراً حكومياً، و(٢٦) منشأة صحية، (٢٥) من المنشآت الأمنية والعسكرية، و(٢٢) منشأة عامة، (١٨) سكناً طلابياً، و(١٠) مؤسسات استثمارية، (٨) معالم سياحية، و(٦) معونات غذائية كانت في طريقها إلى محتاجين.

من بين كل هذه المؤسسات، تعرّضت (٢٢٧) من الممتلكات إلى الاقتحام، و(١٥٠) إلى النهب، و(١٢٣) للاحتلال، و(٢٥) للإغلاق، و(١٧) للإيقاف عن العمل، و(١٦) من الممتلكات تعرّضت لتدمير جزئي، واثنين من الممتلكات إلى تدمير كُلي.

التوزيع حسب نوع الضرر

نوع الضرر	الاجمالي
اقتحام	227
نهب	150
احتلال	123
إغلاق	25
ايقاف وحجب	17
تدمير جزئي	16
تدمير كلي	2
الإجمالي الكلي	560

التوزيع حسب نوع العقار والمنشأة المتضررة

نوع العقار/المنشأة	الاجمالي
منشأة تعليمية	109
دور عبادة	108
جمعيات ومنظمات	72
مقرات حزبية	54
وسائل إعلامية	52
مقرات حكومية	50
منشأة صحية	26
مقرات امنية وعسكرية	25
منشأة عامة	22
مساكن طلابية	18
مؤسسات استثمار	10
معالم سياحية	8
معونات غذائية	6
الإجمالي الكلي	560

398	1022	8	419	2610	180	158	173	565
قتل	إصابة	وفاة تحت التعذيب	إخفاء قسري	إختطاف	إعتداء جسدي	تعذيب مختطفين	نهب ممتلكات عامة	نهب ممتلكات خاصة

21 سبتمبر يوم اسود في تاريخ اليمن
#الذكرى_الثالثة_لنكبة_وطن